بعد الضوء الأخضر الأمريكي.. أوكرانيا تنفذ أول هجوم بصواريخ «أتاكمز»

زيلينسكي : 2025 ستحسم من سينتصر في الحرب

أنظمة الصواريخ التكتيكية العسكرية أتاكمز

قصف روسي على أوكرانيا

«وكالات» : أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الثلاثاء، مع مرور ألف يوم على بدء الحرب الروسية الأوكرانية، أن العام 2025 سيحسم من سينتصر في هذه الحرب موسكو أو كييف.

وقال زيلينسكي، في كلمة أمام البرلمان الأوكراني: «في المراحل الحاسمة التي سنشهدها العام المقبل يجب ألا نسمح لأي شخص في العالم بالتشكيك في صمود دولتنا برمتها. وتلك المرحلة ستحدد هوية المنتصر».

وتحيي أوكرانيا، أمس الثلاثاء، ذكرى مرور 1000 يوم على الحرب الروسية الأوكرانية، في وقت تخوض فيه قواتها المنهكة قتالا على جبهات عديدة وتتعرض فيه العاصمة كييف لضربات متكررة بطائرات مسيرة وصواريخ، ويستعد فيه المسؤولون لعودة دونالد ترامب للبيت الأبيض في يناير.

وفي دفعة معنوية للبلاد المحاصرة، أعطى الرئيس الأمريكي جو بايدن الضوء الأخضر لاستخدام الصواريخ الأمريكية ضد أهداف في عمق روسيا، مما قد يحد من خيارات موسكو في شن الهجمات وإمداد الجبهة.

ولكن هذا التحول الجذري في السياسة قد يُلغى عندما يعود ترامب إلى البيت الأبيض في يناير، وحذر خبراء عسكريون من أن هذا التطور لن يكون كافيا بمفرده لتغيير مسار الحرب المستمرة منذ 33 شهرا.

وبعدما أكد مسؤولون أميركيون أن الرئيس الأمريكي جو بايدن أجاز لأوكرانيا استخدام صواريخ «أتاكمز»، ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن القوات المسلحة الأوكرانية نفذت أول هجوم في منطقة حدودية داخل الأراضي الروسية باستخدام هذه الصواريخ البعيدة المدى، نقلا عن وكالة «ار بي سي» الأوكرانية للأنباء.

وكان مسؤولون أميركيون كشفوا أن الرئيس جو بايدن سمح لأوكرانيا، لأول مرة باستخدام صواريخ بعيدة المدى زودتها بها الولايات المتحدة، وذلك لشن ضربات داخل روسيا. وأفادوا بأن الأسلحة من المرجح أن تستخدم في البداية ضد القوات الروسية والكورية الشمالية للدفاع عن القوات الأوكرانية في منطقة كورسك في غرب روسيا.

كذلك أوضحوا أن السماح للأوكرانيين باستخدام الصواريخ بعيدة المدى، المعروفة باسم أنظمة الصواريخ التكتيكية للجيش، أو ATACMS، جاء رداً على قرار روسيا المفاجئ بإدخال قوات كورية شمالية في القتال، وفق ما نقلت صحيفة «نيويورك تايمز».

ولقي آلاف الأوكرانيين حتفهم، ويعيش أكثر من ستة ملايين كلاجئين في الخارج، وانخفض عدد السكان بمقدار الربع منذ أن أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشن عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا براً وبحراً وجواً، مما أدى إلى اندلاع أكبر صراع في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

والخسائر العسكرية للحرب فادحة، رغم أنها لا تزال محاطة بالسرية. وتتفاوت التقديرات الغربية العامة المستندة إلى تقارير مخابراتية على نطاق واسع، لكن أغلبها تقول إن مئات الآلاف من القتلى والجرحى سقطوا على كل جانب.

وخلفت الحرب أثرها على السكان في كل ركن من أركان أوكرانيا، حيث أصبحت الجنازات العسكرية أمرا شائعا في المدن الكبرى والقرى البعيدة، وأصبح الناس منهكين بسبب الليالي التي لا ينامون فيها بسبب صفارات الإنذار من الغارات الجوية والمعاناة.

من جهة أخرى أعلن وزير الخارجية، سيرغي لافروف، أن الهجمات التي شنتها القوات الأوكرانية على مقاطعة بريانسك بصواريخ «أتاكمز» هي بمثابة إشارة إلى رغبة الغرب في التصعيد، مؤكدا أن مثل هذه الضربات كانت مستحيلة لولا مشاركة الأمريكيين.

وقال لافروف في مؤتمر صحافي عقب مشاركته في قمة «مجموعة العشرين»: «إن حقيقة استخدام صواريخ «أتاكمز» لاستهداف مقاطعة بريانسك الليلة، هي بالطبع إشارة إلى أنهم (في الغرب) يريدون التصعيد، وكما أكد بوتين فإن مثل هذه الضربات مستحيلة بدون مساعدة الأمريكيين لهذه الصواريخ ذات التقنية العالية».

جندي روسي يذخر مدفعاً

وقال لافروف: «آمل أن يدرس الغرب بعناية العقيدة النووية المحدثة».

كما أعلن لافروف، أن الاتحاد الأوروبي حاليا يعيش أزمة عميقة ناجمة عن اتباع المسار الأمريكي بشكل أعمى وعلى حساب مصالحه، موضحا أن هذا لا يمكن إلا أن يثير بعض المعارضة من قبل عدد من دول الاتحاد.

وقال لافروف، في المؤتمر الصحافي: «يمر الاتحاد الأوروبي بأزمة عميقة، في رأيي، بما في ذلك أزمة المفاهيم، حيث لا ترغب المزيد والمزيد من العواصم في الاستماع إلى بروكسل، حيث يستقر البيروقراطيون، الذين لم ينتخبهم أحد ولا يهتمون سوى باتباع السياسات التي تريدها الولايات المتحدة في أوروبا».

وأضاف لافروف «إحدى النتائج هي ارتفاع أسعار الطاقة، فأسعار الطاقة في أوروبا أعلى بثلاثة إلى أربعة أضعاف مما هي عليه في الولايات المتحدة. وهذا يؤدي أيضاً إلى تراجع الصناعات، وتنتقل الأعمال بشكل أساسي إلى أميركا».

ووصف وزير الخارجية الروسي، موقف المستشار الألماني أولاف شولتس بشأن رفض تزويد كييف بصواريخ «تاوروس» وشن ضربات في عمق روسيا، بأنه موقف مسؤول. وقال لافروف، في مؤتمر صحافي عقب مشاركته في قمة «مجموعة العشرين»: «.... شولتس أعلن أكثر من مرة أن هذا موقف أساسي، على الرغم من أن «حزب الخضر»، وغيره (فريدريش) ميرتس من حزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» يعارضونه ويوجهون له سهام الانتقاد، ويطالبون بإعطاء مثل هذا الإذن. أعتبر أن موقف شولتس هذا هو موقف مسؤول».

صرح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن دول الغرب الجماعي فشلت في «إضفاء الطابع الأوكراني» على أجندة قمة «مجموعة العشرين» في البرازيل.

ووفقا له، أصرت روسيا وشركاؤها من الدول النامية على تخصيص جزء (من الإعلان الختامي لقمة «مجموعة العشرين») للصراعات، و»ضرورة تسوية جميع وكل صراع، قائم حاليا في الكرة الأرضية، وقبل كل شيء الصراع في الشرق الأوسط».

وأشار لافروف إلى وجود «فقرة (في الوثيقة) حول أوكرانيا، تم الإجماع عليها لأنها تدعو إلى محادثة صادقة ومعقولة حول إحلال السلام على أساس واقعي».

جدير بالذكر، أن قمة «مجموعة العشرين» تعقد بمشاركة زعماء الدول الأعضاء والدول المدعوة من قبل البرازيل، في ريو دي جانيرو خلال الفترة من 18 إلى 19 نوفمبر؛ وبحسب الجانب البرازيلي تشارك 42 دولة فيها.

من جهة أخرى يبحث مسؤولون أوروبيون على مختلف المستويات الحرب الروسية على أوكرانيا بعد مرور ألف يوم على اندلاع شرارتها.

ويعكف المسؤولون على التباحث بشأن مصير الحرب والدعم المقدم لكييف، وذلك في عدد من اجتماعاتهم المقبلة وأبرزها اجتماع وزراء الدفاع في الاتحاد الأوروبي والجلسة الاستثنائية للبرلمان الأوروبي، وكلاهما في بروكسل إلى جانب مؤتمر للأمن في برلين واجتماع آخر في وارسو، إضافة إلى ما تناولته قمة مجموعة العشرين التي اختتمت في العاصمة البرازيلية ريو دي جانيرو.

ففي ريو دي جانيرو، رحّب قادة دول مجموعة العشرين –في بيان مشترك صدر مساء الاثنين– «بكل المبادرات ذات الصلة والبناءة التي تدعم التوصّل إلى سلام شامل وعادل ودائم» في أوكرانيا بما يتّفق مع مبادئ الأمم المتحدة، ويشيع علاقات «سلمية وودّية وطيّبة» بين الدول المتجاورة.

لكن كما حدث في قمة العام الماضي في الهند، لم يتضمن الإعلان إدانة صريحة للحرب الروسية على أوكرانيا، على عكس الموقف القوي الذي تم اتخاذه في قمة بالي 2022، وبدلا من ذلك، تم الاكتفاء بالإشارة العامة إلى «المعاناة الإنسانية الهائلة والتأثير السلبي للحروب والصراعات حول العالم»، بما في ذلك تأثيرها على الأمن الغذائي والطاقة.

وفي بروكسل، يعقد وزراء الدفاع في الاتحاد الأوربي بمشاركة الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) اجتماعا لبحث أوجه الدعم التي يمكن أن تقدمها أوروبا لأوكرانيا في حربها مع روسيا بمشاركة وزير الدفاع الأوكراني.

كما يعقد البرلمان الأوروبي جلسة استثنائية في بروكسل أيضا بمناسبة مرور ألف يوم على الحرب الروسية على أوكرانيا، ومن المقرر أن يلقي الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي كلمة عبر الفيديو أمام أعضاء البرلمان بهذه المناسبة.

ومن المتوقع كذلك أن يُعقد في العاصمة البولندية، وارسو، اجتماع بمشاركة وزراء خارجية بولندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وأوكرانيا لبحث الحرب الروسية على أوكرانيا.

في الأثناء، بدأت في العاصمة الألمانية أعمال مؤتمر برلين للأمن بمشاركة عدد كبير من قادة الأركان في الجيوش الأوروبية، أبرزها دول النرويج والسويد وفنلندا وبريطانيا وليتوانيا وهولندا وإستونيا، وسيبحث المؤتمر قضايا الحرب على أوكرانيا و»الردع الدفاعي» الأوروبي والتحول الرقمي في الحروب.

وتحيي أوكرانيا –أمس الثلاثاء– ذكرى مرور ألف يوم على الحرب مع روسيا في وقت تخوض فيه قواتها المنهكة قتالا على جبهات عديدة، وتتعرض فيه العاصمة كييف لضربات متكررة بطائرات مسيرة وصواريخ روسية، ويستعد فيه المسؤولون لعودة دونالد ترامب للبيت الأبيض في يناير المقبل.

من ناحية أخرى قال مسؤولون الثلاثاء، إن 12 شخصاً، بينهم طفل، قتلوا في هجوم روسي خلال الليل بطائرتين مسيرتين على منطقة سومي بشمال شرق أوكرانيا.

وقالت الإدارة العسكرية للمنطقة الواقعة على الحدود مع روسيا عبر تطبيق تلغرام، إن 13 شخصا أصيبوا جراء الهجوم على مبنى سكني في بلدة هلوخيف الصغيرة.

وأضافت أن مبنيين شاهقين ومستشفى تضرروا وربما لا يزال هناك المزيد من الأشخاص تحت الأنقاض.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي: «كل ضربة روسية جديدة تؤكد النوايا الحقيقية (للرئيس الروسي فلاديمير) بوتين. إنه يريد استمرار الحرب وغير مهتم بالحديث عن السلام».

وأظهر مقطع مصور نشره زيلينسكي العاملين بالإنقاذ وهم يبحثون في المبنى المدمر جزئيا بينما استمرت عمليات البحث والإنقاذ حتى الصباح.

وقالت الإدارة العسكرية المحلية إن القوات الروسية استخدمت طائرتين مسيرتين في الهجوم.

وقالت القوات الجوية الأوكرانية إنها أسقطت 51 طائرة مسيرة وفقدت أثر 30 طائرة أخرى بعد أن أطلقت روسيا 87 طائرة مسيرة خلال الليل.

وقصفت القوات الروسية منطقة سومي الشمالية الشرقية في الأشهر القليلة الماضية، مما أدى إلى تدمير بنيتها التحتية الحيوية والمدنية.

وأسفر هجوم صاروخي على المنطقة يوم الأحد عن مقتل 11 شخصاً وإصابة 89 وانقطاع التيار الكهربائي عن مدينة سومي.

من ناحية أخرى قال وزير الدفاع البريطاني جون هيلي، إنه على الدول الحلفاء «الاتحاد» لدعم أوكرانيا وضمان «عدم نجاح» الرئيس الروسي فلادمير بوتين، وذلك بالتزامن مع إعلان بريطانيا منح كييف المزيد من المساعدات العسكرية في اليوم الـ1000 للحرب.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي ايه ميديا) أن الوزير أضاف، أمس الثلاثاء، أن بريطانيا سوف تمنح أوكرانيا 7.5 مليون جنيه إسترليني ما يعادل 9.5 مليون دولار من أجل الحصول على طائرات درون جديدة من أجل الهجوم والمراقبة.

وتأتي هذه المساعدات في الوقت الذي تدخل فيه الحرب يومها الـ1000 وفي ظل مخاوف من تغير محتمل في الموقف الأمريكي في ظل رئاسة الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، الذي قال إنه يريد إنهاء الصراع «خلال يوم».

وقال هيلي: «بريطانيا تقف جنبا إلى جنب مع حلفائها الأوكرانيين منذ اليوم الأول لغزو بوتين واسع النطاق غير القانوني وتقود الدعم الدولي، وتقوم بتدريب 50 ألف مجند، كما تقدم الأسلحة وطائرات الدرون ومعدات عسكرية أخرى».

ومن المقرر أن يناقش البرلمان البريطاني اليوم الأربعاء القراءة الثانية للمساعدات المالية لمشروع قانون أوكرانيا، التي ستؤكد منح قرض بقيمة 2.26 مليار جنيه إسترليني لكييف من أجل شراء المزيد من المعدات العسكرية.

الدفاع الجوي الروسي أسقط مسيرات أوكرانية

من الجبهات الروسية الأوكرانية